الخميني

شذوذ في العقائد شذوذ في المواقف

تأليف
سعيد حوى

دار عمار للنشر
والتوزيع
الطبعة الأولى
1407 هـ - 1987 م
عَمّان – قرب
الجامع الحسيني

مقدمة

إن حب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فريضة شرعية على كل مسـلم، ولكـن من هم أهل بيته ؟ وما هي مظاهر الحب الصحيح ؟

لا شك أن آل البيت هم ذوو قربـاه الممسـتجيبون لهـدايته ، ولا شـك أن المظهـر الأرقـى للحب هو المودة القلبية والاتباع الظاهري .

ولم تزل الأمة الإسلامية تتقرب إلى الله بحب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنه عبر شعار حب آل البيت وجد التشيع الشاذ الذي ظهر عبر التاريخ بعقائـد ومواقـف خطيرة خائنة .

وعندما أنتصر الخميني ظن المخلصون في هذه الأمة أن الخمينية إرجاع للأمر إلى نصابه في حب آل بيت رسول الله وتحرير التشيع من العقائد الزائفة والمواقف الخائنة ، خاصة وأن الخميني أعلن في الايام الأولى من انتصاره أن ثورته إسلامية وليست مذهبيــة ، وأن ثورته لصالح المستضعفين ولصالح تحرير شعوب الأمـة الإسـلامية عامـة ولصـالح تحريـر فلسطين خاصة .

ثم بدأت الأمور تتكشف للمخلصين ، فإذا بالخميني هذا يتبنى كل العقائد الشـاذة للتشـيع عبر التاريخ ، وإذا بالمواقف الخائنة للشذوذ الشيعي تظهر بـالخميني والخمينيـة ، فكـانت نكسة كبيرة وخيبة أمل خطيرة .

لقد ظهرت ولازالت تظهر كتابات ومقولات عن بعض أئمة الشيعة تعبر عن عودة صـادقة للاصول يتطابق فيها التشيع العلوي بالتسنن النبوي ، كتلك الكتابات الـتي نقـدت الكلينـي في كتابه الكافي والتي كان بالإمكان أن تكون مقدمة لتحقيقـات ومدارسـات ومـذاكرات يلتقي فيهـا المخلصـون مـن الشـيعة وأهـل السـنة والجماعـة علـى كلمـة سـواء ، وكـان المفترض بالخميني أن يشجع هذا الاتجاه ، ولكنه بدلاً من ذلك تبين للمخلصين أنه يقــاوم هذا الاتجاه ، ويتبنى ما يخالفه مما يعمق الشذوذ والانحراف ويؤكد الخلاف والاختلاف .

فكان لا بد لأهل العلم من هذه الأمة أن يـبينوا للمسـلمين خطـورة الخمينـي والخمينيـة ، وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : ((يحمل هذا الدين من كـل خلـف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين)) .

أمـا وقـد دخـل الخمينـي فـي زمـرة الغلاة المُحرّفيـن والمنتحليـن المبطليـن والمـؤوّلين الجاهلين ، فلا بد لأهل العلم من هذه الأمة أن يقولوا فيه ما يفضح أمره ويبين حاله كي لا يغتر أحد به ، وكي لا يهلك فيه أحد إلا وقد قامت عليـه الحجـة وظهـر لـه مـن البينـات مـا يدعوه إلى اجتناب هذا الخطر العظيم الـذي هـو مقدمـة لسـخط اللـه واسـتحقاق عـذابه { وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر } .

هذا هو الذي دعانا لكتابة هذه الرسالة ، وخلاصة السبب هو أن المسلمين استبشروا فـي مشارق الأرض ومغاربها بتيار الصحوة الإسلامية المعاصرة ، آملين أن تعيد إليهم مجـدهم الغابر وسلطانهم الزائـل ووحـدتهم العقديـة الـتي بهـا يواجهـون تحـديات عصـرهم الـتي صارت تحيط بهم من كل حدب وصوب وجهة ومكان .

وقد تحقق أعداء الإسلام من خطورة هذه الصحوة الإسلامية الرشـيدة علـى مصـالحهم ، وأنها القاضية الماحقة لغاياتهم التي خططوا لها زماناً ، فأعادوا لعبتهم القديمة الجديدة ، وتشاور كهنة المجوس وأحبار اليهود يريدون الكيد للإسلام وأهله ، وبان لهـم بـأن تشـويه هذه الصحوة الواعية وحرفها عن مقاصدها النبيلة الكريمة أفضـل وسـيلة وأنجـح طريـق لضربها وإخراجهـا مـن مضـمونها الإسـلامي السـليم تحريفـاً لغاياتهـا وتـدميراً لاسسـها ، فسلطوا عليها من المتظاهرين بالإسلام قوماً ، علّهم يحققون لهم ما خططـوا لـه وبيتـوا من سوء ليغتالوا الوليد في مهده وأول نشأته ونمائه .

وهكذا كان الأمر ؛ جاءت الخمينية المارقة تحذو حذو اسلافها من حركات الغلـو والزندقـة التي جمعت بيـن الشـعوبية فـي الـرأي والفسـاد فـي العقيـدة ، تتـاجر بمشـاهر جمـاهير المثقفين المتعلقين بالإسلام تاريخاً وعقيدة وتراثاً ، فتتظاهر بالإسلام قولاً وتبطن جملـة الشذوذ العقدي والحركي الذي كان سمة مشتركة وتراثاً جامعاً للهالكين من اسلافها من الأبامسلمية والبابكية والصفوية ، فيعيدوا إلى واقع المسلمين كل نزعـات الشـر والـدمار التي جسدتها تلك الحركات المشبوهة الساقطة في شـرك الكفـر والزندقـة والعصـيان ، وتعيد إلى الأذهان كـل مخططـات البرامـج الباطنيـة القائمـة علـى التـدليس والتلـبيس ، فتدعي نصرة الإسلام وهي حرب عليه – عقيدة ومنهجاً وسلوكاً – وتتظاهر بـالغيرة علـى وحدة الصف الإسلامي وهي تدق صباح مساء إسفيناً بعد إسفين في أركان الأمة الواحدة ، متوسلة إلى ذلك بنظرة مذهبية شاذة ، وتزعـم نصـرة المستضـعفين فـي الأرض وهـي تجند الأطفال والصغار وتدفعهم قسـراً وإلجـاءً إلـى محرقـة المـوت الـزؤام ، ثـم هـي لا تكتفي بكل هذا الشر الأسود بل تقيم فلسفتها جملة وتفصيلاً على قراءة منحرفة قوامها التلفيق والتدليس لكـل تاريـخ المسـلمين ، فتـأتي علـى رمـوزه وأكـابر مؤسسـيه هـدماً وتشويهاً وتمويهاً ، وتجدد الدعوة بإصرار إلى كـل الصـفحات السـلبية السـوداء الماضـية

في التاريخ ، والتي ظن المخلصون أنها بادت فليس من مصلحة المسلمين ولا في صـالح الإسلام إعادة قراءتها من جديد ، فلقد قاسى الجميع من شرها ما لا يحصره كتاب .

وهكذا ايضاً خلطت الخمينية في منهجها الحركي الفاسد المدمر كـل توجهـات الحركـات السرية الباطنية ومناهجها القائمة على التلقين السري والاعتصام بالتقية والاستمداد مـن المجوسية لتتحول – في الغاية والنهاية – كاخواتها في التاريخ ، إلى مدرسة ممتازة للغدر والخيانة ، وإلى منهجية شريرة ذات شعب ثلاث :

- إفساد للعقيدة .
- وطمس لمعالم الإسلام ، وتشويه لمقاصده النبيلة .
- ورغبة في السيطرة والهيمنة ، قد غُلفت بشعارات خادعة .

وستتضمن هذه الرسالة ؛ فصلين وخاتمـة ، الفصـل الأول فـي العقائـد الشـاذة وتبني الخميني لها ، والثاني في مواقف الخميني الشـاذة ، أمـا الخاتمـة فسـتكون حـديثاً إلى أبناء هذه الأمة في ضرورة التمسك بعقائد أهل السنة والجماعة لأنها الحق والعـدل ، ولأن الانحراف عنها هو الطريق إلى سخط الله والنار .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفصل الأول
بعض عقائد الشيعة الشاذة وتبني الخميني لها

توطئة

لقد ظهرت خلال التشيع آراء شاذة كثيرة ، ودخلـت باسـم التشـيع عقائـد زائفـة كـثيرة ، ولقد كان التشيع سـبيلاً لمـرور كـثير مـن الأفكـار الكـافرة ، فـانبثقت عنـه فـرق غاليـة ؛ كالإسماعيلية والنصيرية ، وهي فرق باطنية اجتمع على تكفيرهـا الشـيعة الاثنـى عشـرية وأهل السنة والجماعة سواء بسواء .

ولكن الشيعة الاثنى عشرية – وإن كفَّروا هؤلاء – فإن لهـم مـن العقائـد الزائغـة الكـثير ، وهم مع تكفيرهم لهذه الفرق الغالية يمدون ايديهم لها ضد أهل السنة والجماعـة ، فهـذه الفرق وإن اختلفت عن الشيعة الاثنى عشرية فـي اصـول وفـروع ، فـإن الشـيعة الاثنـي عشرية يرون أن هذه الفرق – مع أنها تقول بألوهية الإنسان وغير ذلك من العقائد الزائغة – هي أقرب إليهم من أهل السنة والجماعة ، وهذا وحده دليل انحراف خطير .

وسوف لا نُفَصَّـل في وجوه هذا الانحراف كثيراً ، ونكتفي بذكر بعض العقائد الشاذة التي تبناها الشيعة الاثنى عشرية والتي تبناها الخميني وأعلن عنها .

أولا
الغلو في الأئمة

قال تعالى : { اتذخوا أحبـارهم ورهبـانهم أربابـاً مـن دون اللـه والمسـيح ابـن مريـم } ، والمعروف أن النصارى قد اتخذوا المسيح ربـا ، وق فسَّـر رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم كيفية اتخاذهم أحبـارهم ورهبـانهم أربابـاً مـن دون اللـه بـأنهم أحلُّـوا لهـم الحـرام وحرموا عليهم الحلال فأطاعوهم .

والشيعة غلو هذا الغلو فاسبغوا العصمة على أئمتهم ، فجعلوا القول بعصمة الإمام أصــلاً من أصول مذهبهم كما أثبت ذلك الكليني في " الكافي " وابن بابويه القمي في " عقائــد

الشيعة الإمامية " والشيخ المفيد في كتابيه " أوائل المقالات " و " تصحيح عقائد الشيعة الإمامية " ، فإجماع أئمتهم من المتقدمين والمتأخرين يفيد أن الإمام معصوم عن الخطأ والسهو والإسهاء والنسيان عن قصد أو عن غير قصد ، وأن الإمامة أعلى مرتبة من النبوة [1] .

وأن لهم حرية الاختيار في التحليل والتحريم ، فقد جاء في أصول " الكافي " لإمامهم الكليني القول بأن الله خلق جميع الأشياء فاشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم ، فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون [2] .

فهذا غلو من الشيعة في الائمة جعلهم يشركون الله سبحانه في القدرة على تدبير هذا الكون وتسخيره ، والله عز وجل يقول جعل لذاته التدبير فقال تعالى : { يُدبر الأمر } .

كما غلا بعض الشيعة فجعلوا الأئمة يشاركون الله في علم الغيب وفي علم كل شيء ، فقد أورد الكليني في " الكافي " باباً بعنوان : (إن الأئمة يعلمون ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء) [3] ، وهذا كله نقيض قوله تعالى : { عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول } ، ونحن لا ننكر أن يطلع الله عباده على شيء من غيبه كرامه له ، ولكننا ننكر أن يكون هذا هو الأصل في حق اي مخلوق .

إن هذه الضلالات فتحت الباب على مصراعيه لكل مهووس ودجال أن يدعي مقاماً لبعض البشر يفوق مقام الأنبياء ، وأن ينسخ من شريعة الإسلام ما شاء كما أراد ، في حين أن عقيدة أهل الحق ؛ أن النبوة مرتبة مخصوصة واجتباء واصطفاء من الله تعالى لمن شاء واراد ، لقوله تعالى : { الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس } .

وجاء الخميني ليؤكد هذا الغلو ويعمقه ، وذلك جحود لما هو معلوم من الدين بالضرورة ، **وهو كفر بواح** ، فانظر إلى الخميني وهو يغلو في حق ائمته فيعطيهم العصمة والتدبير والعلم الإلهي ويرفعهم فوق مقام الأنبياء ، فيقول في كتابه " الحكومة الإسلامية " : (إن للإمام مقاماً محموداً ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون ، وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه مَلَك مقرب ولا نبي مرسل ، وبموجب ما لدينا من الروايات والأحاديث فإن رسول الله الأعظم صلى الله عليه وسلم والائمة عليهم السلام كانوا قبل هذا العالم أنواراً فجعلهم الله بعرشه محدقين . . وقد ورد عنهم عليهم السلام : إن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل) [4] .

وقال في موضع آخر من كتابه هذا : (إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن لا تخص جيلاً خاصاً ، وإنما هي تعاليم للجميع في كل عصر ومصر إلى يوم القيامة يجب تنفيذها واتباعها) [5] و (إنه لا يتصور فيهم – أي الأئمة – السهو والغفلة) [6] .

---

[1] حياة القلوب للعلامة المجلسي : 3 / 10 .
[2] أصول الكافي : ص 287 . وقد صحح الخمينين هذا الحديث في كشف الأسرار .
[3] اصول الكافي : 160 ، ولمزيد من التفاصيل انظر كتاب " الباب الحادي عشر " وكتاب " كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد " لابن مطهر الشيعي .
[4] الحكومة الإسلامية : ص 52 . طبعة القاهرة 1979 ، وطبعة طهران ، مكتبة برزك الإسلامية ، وراجع تفاصيل أخرى في كتاب العلامة أبي الحسن الندوي " صورتان متضادتان " ص 77 فما بعد .
[5] الحكومة الإسلامية : 112 .
[6] المصدر نفسه : 91 .

ثانيا
قولهم بتحريف القرآن

من المعلوم من الدين بالضرورة أن هذا القرآن محفوظ بحفظ الله سبحانه ، وأن ما قبله من الكتب موكول إلى حفظ أهله ، ولذلك حُرَّف ما قبله من الكتب السماوية ، أما هو فمحفوظ ، قال تعالى عن التورتة : { يحكم بها النبيون الذي اسلموا للذين هادوا بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء } فهذا يدل على أن حفظ التوراة قد وكل إلى من أنزلت عليه ، وأما القرآن فإنه محفوظ بحفظ الله ، قال تعالى : { إنا نحن نزَّلنا الذكر وإنا له لحافظون } ، فهذا القرآن بقراءاته المتواترة قد أجمعت عليه الأمة منذ عهد الصحابة حتى اليوم .

أما الشيعة الإمامية الاثنى عشرية فإن غلاة متقدميهم متأخريهم مجمعون على أن القرآن قد حرف وبدل وجرت عليه الزيادة والنقصان ، منهم كبير مؤلفيهم ومحدثيهم وأوثقهم عندهم الكليني في كتابه " الكافي " ، وخاتمة محدثيهم محمد باقر المجلسي في كتابه " مرآة العقول " وموسوعته الكبرى " بحار الأنوار " .

فقد أورد الكليني مجموعة من الروايات تؤكد غيمانهم بالتحريف ، منها رواية نسبها إلى جعفر بن محمد الصادق ، قال فيها : (إن عندنا مصحف فاطمة عليها السلام ، وما يدريهم ما مصحف فاطمة . . . مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد) [7] .

وقد نسب الشيخ المفيد – شيخ علماء الشيعة الإمامية في القرن الرابع الهجري – القول بالزيادة في القرآن والنقص فيه إلى جماعة كبيرة من أعيان متكلمي الشيعة الإمامية وأهل الفقه منهم والاعتبار [8] .

وقال خاتمة محدثي الشيعة محمد باقر المجلسي : (إن كثيراً من الأخبار صريحة في نقص القرآن وتغييره ، متواترة المعنى ، وطرح جميعها يوجد رفع الاعتماد على الأخبار رأساً ، بل أظن أن الأخبار في هذا الباب لا تقتصر عن أخبار الإمامة) [9] ، ومعلوم أن الإمامة عندهم ثابتة بالنص والتعيين وجاحدها كافر بإجماعهم .

---

[7] الكافي : 1 / 239- 241 ، طبعة طهران ، كتاب الحجة ، باب : ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة .
[8] انظر أوائل المقالات في المذهب والمختارات : 93 .
[9] مرآة العقول : 253 .

وقد حاول بعض معتدلي الشيعة تجاوز هذا الرأي وإسقاطه عـن المـذهب ، فتصـدى لهـم غير واحد من علماء الشيعة ، فسفهوا رأيهـم ، وحملـوا قـولهم ذلـك علـى التقيـة ، وكـان أبرزهم نور الدين الطبرسي الذي أثنى عليه الخميني غيـر مـرة [10] ، والـذي ألـف كتـابه الضخم في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ؛ " فصل الخطاب في إثبات تحريف كتـاب رب الإرباب " ، وأورد فيه أكثر من ألفي رواية من الروايات الشيعية المعتمدة في كتبهـم تفيد القول بالتحريف والنقص ، وأن لا اعتماد على هذا القرآن الذي بين ايـدي المسـلمين اليوم .

ونقل عن السيد المحدث نعمة الله الجزائري قوله في كتاب " الأنوار " : (إن الأصـحاب قد أطبقوا علـى صـحة الأخبـار المستفيضـة بـل المتـواترة الدالـة بصـريحها علـى وقـوع التحريف في القرآن ؛ كلاماً ومادة وإعراباً والتصديق بها) [11] .

وهذا كله كفر محض ، لأنه مناقض لما هو معلوم من الدين بالضرورة ، أي ميزة تكون للإسلام إذا كان كتابه محرفاً أو مغيراً أو ناقصاً .

زكنا نأمل أن يتصدى الخميني لمثل هذه الكفريات وينزه كتاب الله سـبحانه عنهـا ويلعـن القائليم بها ويصرح بكفرهم وخروجهم عن ملة الإسـلام ، إلا أنـه عـاد فأكـد هـذا الشـذوذ العقدي في كتابه " كشف الاسرار " حينما قال : (لقد كان سهلاً عليهم – يعني الصـحابة الكرام – أن يخرجوا هذه البيات من القرآن ويتناولوا الكتاب السماوي بالتحريف ويسدلوا السـتار علـى القـرآن ويغيبـوه عـن أعيـن العـالمين ، إن تهمـة التحريـف الـتي يوجههـا المسلمون إلى اليهود والنصارى إنما تثبت على الصحابة) [12] .

وهذا من خميني كفر بواح ونقض للإسلام كله ، فهذا القرآن المعجز الـذي حـوى معجزات كثيرة إذا تُجُرَّئ عليه ، فأي سند في الإسلام يبقى له مكانة ، وأي سـند للإسـلام يبقى بعد ذلك .

ثالثا
موقف الشيعة من السنة النبوية المطهرة

---

[10] الحكومة الإسلامية : 66 .
[11] فصل الخطاب : 30 / 238 – 329 .
[12] كشف الأسرار : ص 114 بالفارسية نقلاً عن كتاب الشيخ أبو الحسن الندوي : " صـورتان متضادتان " ص 94 ، طبعة عمان .

من المعروف المجمع عليه عند علماء الشيعة ، بل من اصول مذهبهم ، أن الأمة قد كفرت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت عن دين الله – والعياد بالله – إلا ثلاثة أو أربعة [13] ، لذلك فإنهم لا يعتمدون عليهم ولا يثقون بأخبارهم ويطرحونها جملة وتفصيلاً باعتبارها ساقطة مكذوبة موضوعة .

لذلك فإن الشيعة أجمعين – حتى المعتدلين منهم – لا يحتجون من السنة إلا بما صح لهم من طريق أهل البيت [14] ، يقول الشيخ محمد حسن آل كاشف الغطاء – وهو من معتدليهم - : (أما ما يروية مثل ابي هريرة وسمرة بن جندب ومروان بن الحكم وعمران بن حطان الخارجي وعمرو بن العاص ونظائرهم فليس له عند الإمامية من الاعتبار مقدار بعوضة ، وأمرهم أشهر من أن يذكر) [15] .

وقد درس الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي المتوفي سنة 984 هـ في كتابه المشهور " وصول الأخيار إلى أصول الأخبار " – وهو من كتب مصطلح الحديث المشهورة المرموقة عندهم – هذا الأمر ، فتوصل إلى الحكم العام في كتب حديث اهل السنة حينما قال : (فصحاح العامة كلها وجميع ما يروونه غير صحيح) [16] .

وقد صرح الخميني في كتابه " كشف الأسرار " أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قد وضع حديث : (نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة) ، في معرض حديثه عن مخالفة أبي بكر للقرآن الكريم [17] ، كما صرح في كتابه " الحكومة الإسلامية " أن الصحابي الجليل سمرة بن جندب كان يضع الحديث أيضاً [18] .

هذا هو رأي الشيعة وزعيمهم الخميني في السنة النبوية المطهرة التي رواها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه الأتقياء البررة ، وإن من المعلوم عند علماء الحديث أنه من أنكر حديثاً صحيحاً مع الأدب فقد فسق ومن أنكره مع سوء الأدب فقد كفر ، وكذلك من انكر حديثاً متواتراً ، وقد تبين مما تقدم أن الخميني وشيعته ينكرون كل السنة التي رويت لنا بأسانيد صحاح ، وفي ذلك إنكار لأحاديث صحيحة كثيرة ، وبعض ما انكروه يبلغ مبلغ المتواتر ، وجميع ما أنكروه يدخل ضمناً في حد التواتر ، وهم بذلك ينقضون الأساس الثاني لهذا الدين وهو السنة .

وهم بدلاً عن السنة الثابتة يعتمدون روايات عن ائمة الكذب والوضع مما جمعه الكليني وغيره ، وقد بلغنا أن بعضهم نقد رجال الكليني فذكر عدداً كبيراً منهم بأنهم كذابون ، وتلك شهادة الشيعة أنفسهم على ما في كتبهم المعتمدة من دس عند كثير من المنصفين منهم ، أما نحن فلا نقبل رواياتهم أصلاً لأنهم منحرفون في العقيدة يستحلون الكذب في نصرة اهوائهم .

وقد ثبت أن الخميني الذي يقول بارتداد الصحابة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتهمهم بوضع الحديث ، ويطعن في رواة الأمة الثقات ، لا يستدل في بحوثه إلا بكتب فرقته ، وهو أمر مشهور .

---

[13] أنظر ما يأتي : الموقف من الصحابة ، ففيه تفصيل .
[14] أنظر كتاب " أصل الشيعة وأصولها " لمحمد حسين كاشف الغطاء : 79 ، طبعة مؤسسة الأعلمي ببيروت .
[15] المصدر السابق .
[16] وصول الأخيار : 94 ، طبعة سنة 1401 هـ ، والصحاح هي كتب الحديث المعتمدة عند أهل السنة ، مثل صحيح البخاري ومسلم .
[17] كشف الأسرار : 112 .
[18] الحكومة الإسلامية : 71 .

رابعاً
الموقف من الصحابة

من المعلوم أنه لم يبق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنـافقين إلا نـزر يسير ، وهذا النـزر اليسـير قـد اعطـي سـرهم لحذيفـة بـن اليمـان كـي لا يلعبـوا أي دور خسيس في الأمة الإسلامية ، ومن ذلك نشر الأكاذيب عـن رسـول اللـه صـلى اللـه عيلـه وسلم ، لذلك فإن علماء هذه الأمة اعتبروا كل الصحابة في الرواية عدولاً ، ونظرت الأمة إلى جيل الصحابة الذي أكرمهم الله عز وجل بصحبة نبيه ونصرة دينه وحمل أمانته نظـرة احترام وتقديس ، لأن الله عز وجل شهد لهم فقال تعالى : { لقد رضـي اللـه عـن الـذين يبايعونك تحت الشجرة } ، وقال تعالى عن هؤلاء : { وألزمهم كلمة التقوى } .

وقد فهم أهل السنة والجماعة أن الصحابة لا يجترئ عليهم إلا زائغ ، وذلك من قوله تعالى : { ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى علـى سـوقه يعجـب الزراع ليغيظ بهم الكفار } .

وبعض الشيعة **كُفَّروا** بموقفهم من عائشة رضي الله عنه واتهامهم إياها وقد برأهـا اللـه عز وجل .

وبعض الشيعة لا يكتفون ببغـض الصـحابة وتفسـيقهم وتضـليلهم بـل يزيـدون علـى ذلـك ويجهرون بالسوء في حق الصـحابة ويخصـون بمزيـد مـن اللعـن والسـب أبـا بكـر وعمـر وعثمان وطلحة والزبير وابا عبيدة وعبد الرحمن بن عوف ، فإذا كان العشرة المبشــرون بالجنة لا يسلمون منهم فما بالك بغيرهم ؟!

وأي اعتبار يبقى بعد الوقوع باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فإذا كانت تربية الرسول صلى الله عليه وسلم لم تصل بالناس إلى الكمال فما حال تربية غيره ؟

انظر إلى الكليني صاحب " الكافي " وهو يسوق رواية موثقة عندهم منسوبة إلـى جعفـر بن محمد الصادق تقول : (كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة ، فقلت ؛ من الثلاثة ؟ فقال ؛ المقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي) [19] .

ويسوق في موضع آخر رواية ينسبها إلـى بـاقر وقـد سـاله أحـدهم عـن الشـيخين : (مـا تسألني عنهما ، ما مات منا ميت إلا ساخطاً عليهمـا ، يوصـي بـذلك الكـبير منـا الصـغير ، غنهما ظلمانا حقنا ، وكانا اول من ركب أعناقنا ، والله ما أسست من بلية ولا قضية تجري علينا أهل البيت إلا هما أسسا أولها ، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) [20] .

ويقول الكشي في كتابه " الرجال " : (سأل الكميت بن زيد الإمام الباقر عـن الشـيخين فقال : يا كميت بن زيد ! ما أهريق في الغسلام دم ولا اكتسب مال من غير حِلـه ولا نكـح فرج إلا وذلك في اعناقهما إلى يوم يقوم قائمنا) [21] .

وهذا الأمر مستفيض عند علمائهم وثقات محدثيهم من المتقدمين والمتأخرين أمثال ابـن بابويه القمي وشيخ الطائفـة الطوسـي والشـيخ المفيـد وابـن طـاووس والأردبيلـي وابـو الحسن القمي ومحمد باقر المجلسي الملقب عنـدهم بخاتمـة المحـدثين والـذي اسـهب الخميني في الثناء عليه في كتابه " كشف الأسرار " ، وقد اورد المجلسي في كتابه " زاد المعاد " و " حق اليقين " و " بحار الأنوار " من الأكاذيب والحكايات في حق سـادتنا أبـي بكر وعمر وابي عبيدة وخالد بن الوليد وغيرهم ما نتادب عن نقله .

أما الخميني الذي نادى في أول حركته بوحدة الأمة الإسلامية ، فقد كـان مـن المفـروض أن يسدل الستار على مثل هذه الضلالات بحق اطهار هذه الأمـة ويعلنهـا حربـاً علـى مـن يقول بها ويمنع الكتب المؤلفة في سبهم وتكفيرهـم ، ولكنـه بـدلاص مـن كـل ذلـك تبنـى أعتى الشذوذ في هذا المجال .

وكان الخميني قد كتب فصلين في كتابه " كشف الاسرار " احدهما في بيان مخالفة ابـي بكر للقرآن [22] ، والآخر في مخالفة عمر لكتاب اللـه [23] ، فيهمـا مـن الكـذب والافـتراء والحقد على ائمة المسلمين ما لا يتصور وصفه من رجل يدعي العلم والمعرفـة والـدين ، فقال في حق الشيخين : (غننا هنا لا شان لنا بالشيخين وما قاما به من مخالفات للقرآن ومن تلاعب بأحكام الإله ، وما حلّلاه وما حرماه من عندهما ، وما مارسـاه مـن ظلـم ضـد فاطمة ابنة النبي وضد أولاده ، ولكننا نشير إلى جهلهما بأحكام الإله والدين . . . إن مثـل هؤلاء الأفراد الجهال الحمقى والأفاقون والجائرون غير جـديرين بـأن يكونـوا فـي موضـع الإمامة وأن يكونوا ضمن أولي الأمر) [24] .

ووصف سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بـأن أعمـاله : (نابعـة مـن أعمـال الكفـر والزندقة والمخالفات لآيات ورد ذكرها في القرآن الكريم) [25] .

بل ذكر خلاصة كلامه عن سبب عدم ورود ذكر الإمامـة فـي القـرآن الكريـم ومـا قـام بـه الشيخان في زعمه من اغتصاب للخلافة ما نصه : { من جميع ما تقدم يتضح أن مخالفـة الشيخين للقرآن لـم تكـن عنـد المسـلمين شـيئاً مهمـاً جـداً ، وأن المسـلمين إمـا كـانوا داخلين في حزب الشيخين مؤيدين لهما ، وإما كانوا ضدهما ولا يجرؤون أن يقولـوا شـيئاً أمام أولئك الذين تصرفوا مثل هذه التصرفات تجاه رسول الله وتجـاه ابنتـه ، وحـتى غـذا كان أحدهم يقول شيئاً فإن كلامه لم يكـن ليؤخـذ بـه ، والخلاصـة ؛ حـتى لـو كـانت لهـذه

[19] اصول الكافي : 3 / 85 .
[20] أصول الكافي : 3 / 115 .
[21] رجال الكشي : 135 .
[22] كشف الاسرار : 111 – 114 .
[23] كشف الأسرار : 114 – 117 .
[24] كشف الاسرار : 107 – 108 .
[25] كشف الأسرار : 116 .

الأمور ذكر صريح في القرآن فإن هؤلاء لم يكونوا ليكفوا عن منهجهم ولم يكونوا ليتخلـوا عن المنصب } [26].

ومع أننا نعتقد أن خميني كتب كتـابه " الحكومـة الإسـلامية " وفيـه الكـثير مـن المـداراة والتقية باعتباره برنامجاً حركياً له ولاتباعه ، فإنه حرص كل الحرص على أن لا يذكر اسم الشيخين وعثمان بن عفان رضي الله عنهم كلما اضطرته ضـرورة التسلسـل التـاريخي ، بل يقفز من ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب رضـي اللـه عنـه [27] ، ولكن الواضح من عقيدته التي نسوق نصوصـها مـن كتـابه " الحكومـة الإسـلامية " والتي معناها أن الرسول صلى الله عليه وسـلم قـد عيـن عليّـا وصـياً وخليفـة مـن بعـده تقضي بالنتيجة أن الصحابة عصوا أمر الرسول وخالفوه واغتصبوا الخلافة وعينوا أبـا بكـر بدلاً منه .

يقول خميني : (نحن نعتقد بالولاية ، ونعتقد ضرورة أن يعين النبي خليفة من بعده ، وقـد فعل) [28] ، ويقول بعد قليـل : (وكـان تعييـن خليفـة مـن بعـده عـاملاً ومتممـاً ومكملاً لرسالته) [29] ، ثم يوضح ذلك فيقول : (بحيث كان يعتبر الرسول صلى اللـه عليـه وآلـه وسلم لولا تعيين الخليفة من بعده غير مبلغ رسالته) [30] .

وهذا هو الشوذ الذي يخرج قـائله عـن دائـرة الإسـلام ، فـإن هـؤلاء وقعـوا فـي الضلال والإضلال ، وشاركوا أهل الكتاب فيمـا نهـاهم اللـه عـز وجـل بقـوله : { يـا أهـل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبـل واضـلوا كـثيراً وضلوا عن سواء السبيل } .

خامساً
انتقاصهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم

لم تزل كتب الشيعة مليئة بانتقاص الرسول صلى الله عليه وسلم سواء بـذلك انتقاصـهم من خلال الطعن في أزواجه أو مـن خلال الطعـن فـي اصـحابه أو مـن خلال الطعـن فـي كمال رسالته ، وجاء الخميني ليزيد على ذلك بأن ينتقص من مقام رسول الله فيـذكر أنـه لم يحقق الإنصاف الإلهي مع أن الله عز وجل قال : { إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله } ، فالرسول صلى الله عليه وسلم حقق الإنصاف الإلهـي بمـا لا مزيد عليه وكل من حقق شيئاً من الإنصاف بعده فإنما حققه مقتدياً بـه ، بينمـا الخمينـي ينتقص رسول الله صلى الله عليه وسلم في تصريح نشرته مجلة " امبـاكت انترناشـنل "

---

[26] كشف الاسرار : 117 ، وقد نقل هذه الأقوال قبلنا مجموعة من العلماء نذكر منهـم : محمـد إبراهيم شقرة في كتابه " شهادة خميني في اصحاب رسول الله " ، طبعة دار عمار فـي عمـان / الأردن ، ومحمد منظور نعماني في كتابه " الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام " ، ونقل بعضها أبـو الحسن الندوي في كتابه " صورتان متضادتان " .

[27] الحكومة الإسلامية : 26 ، 71 .

[28] الحكومة الإسلامية : 18 .

[29] الحكومة الإسلامية : 19 .

[30] الحكومة الإسلامية : 23 .

في لندن [31] بالانكليزية ، ومجلة " إيشيا " الصادرة بلاهور في باكستان باللغة الأوردية [32] ، وهما مجلتان كانتا صديقتين لخميني إلا أنهما استفظعتا منه هذا القول وردتا عليه بمقال عنوانه " هذا نفي للإسلام وتاريخ الإسلام " .

سادساً
مخالفتهم الإجماع

لقد نص القرآن على أن إجماع المسلمين حجة ، قال تعالى : { ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً } ، ولم يحفل بعض الشيعة بالإجماع قط ، وكذلك شأن الخميني .

وأفظع مثال على مخالفتهم الإجماع إباحتهم لنكاح المتعة الذي لا زال قائماً في إيران بعهد الخميني ، وما نكاح المتعة إلا زنا صريح بعد انعقاد الإجماع على تحريمه ، وممن قال بتحريمه علي بن أبي طالب نفسه .

صحيح أن الإسلام لم يحرم نكاح المتعة في أول الأمر ، ولكن ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه حرمه أخيراً ، ثم أجمعت الأمة على ذلك ، وها هو نكاح المتعة الذي يهدم نظام الاسرة ويهدم أحد مقاصد الإسلام العظيمة في حفظه للأعراض والأنساب وفي رعايته للابناء كي ينشؤوا في وسط عائلي ما أمكن ذلك ، كل ذلك يهدمه هؤلاء الشيعة ، وها هو نظام خميني يشجعه ، وكفى بذلك علامة على أنهم لا يبالون بالإجماع كحجة شرعية .

والأمر في ذلك خطير وكبير ، فهم يخالفون الإجماع في كثير من أمورهم في العقيدة والعبادة ومناهج الحياة ، ألا تراهم يخالفون الإجماع في الصلوات وفي الصوم وفي الحج وفي غير ذلك من شعائر الغسلام وشرائعه .

---

[31] مجلة امباكت ، لندن : 24 / 8 / 1984 .
[32] عدد ذي الحجة 1404 هـ الموافق 23 سبتمبر 1984 م .

والخميني يؤكد هذه المخالفة ، بـل يكرسـها فـي دسـتوره ، عنـدما يعتمـد مـذهب الاثنـي عشرية كمذهب وحيد وإلى الأبد ، ويجعل هذه المادة غير قابلة للبحث والتعديل " المـادة 12 " .

سابعاً
الموقف من أهل السنة والجماعة

إن الشيعة الاثنى عشرية تعد كل من لا يؤمن بالأئمة وعصمتهم ناصبًّياً تحرُم عليـه الجنـة ويدخل النار ، ومن مقولاتهم التي ذكروها في كتبهـم وتبناهـا الخمينـي فـي كتبـه ضـرورة مخالفة أهل السنة والجماعة .

صحيح أن هذا جاء في سياق ضرورة اتَّباع الكتاب والسنة أولاً ، ولكن أي كتـاب والكتـاب عندهم محرف ، واي سنة والسنة عندهم ما تناقله الشيعة وحدهم .

انظر إلى الخمين ناقلاً ومتبنياً في رسالته " التعادل والترجيح " وهو يبحـث فـي الأخبـار الواردة في مخالفة العامة - أي أهل السنة والجماعة - [التعادل والترجيح : 80 - 81 ، وأصل الرسالة بالعربية مطبوعة ضمن رسائل له في طهران] فيقول : (وهي طائفتان ؛ إحـداهما وردت فـي خصـوص الخـبرين المتعارضـين ، وثانيهمـا ؛ مـا يظهـر منهـا لـزوم مخالفتهم وترك الخـبر الموافـق لهـم مطلقـاً) ، وبعـد أن سـاق الخمينـي مجموعـة مـن الروايـات المختلفـة المنسـوبة إلـى آل الـبيت الكـرام فـي وجـوب مخالفـة أهـل السـنة والجماعة واستطرد قائلاً : (ولا يخفى وضوح دلالة هذه الأخبار علـى أن مخالفـة العامـة مرجحة في الخبرين المتعارضين مع اعتبار سند بعضها ، بـل صـحة بعضـها علـى الظـاهر واشتهار مضمونها بين الأصحاب ، بل هذا المرجح هو المتداول العام الشائع في جميع أبـو اب الفقه وألسنة الفقهاء) ، ةقد انتهـى الخمينـي فـي بحثـه الفقهـي فـي هـذه المسـألة بقوله : (فتحصل في جميـع مـا ذكرنـا مـن أول البحـث إلـى هنـا أن المرجـح المنصـوص ينحصر في أمرن ، موافقة الكتاب والسنة ومالفة العامة) [التعادل والترجيح : 82] .

ألا فليعلم شباب أهـل السـنة والجماعـة مـن هـذه الأمـة رأي الخمينـي فـي أهـل السـنة والجماعة عامة ، ولينتبهوا إلى خداعه ومراوغته وخداع أتباعه فما هم إلا دعاة ضلالة ومـا هم إلا دعاة إلى النار ، فالله تعالى يقول : { واتَّبع سبيل من أناب إلىَّ } ، وهؤلاء يأمرون أتباعهم بوجوب مخالفة فتوى ائمة الاجتهاد من أمثال الشافعي ومالـك وأحمـد بـن حنبـل وأبي حنيفة والثوري والأوزاعي ، بل يأمرون أتبـاعهم بمخالفـة رأي أي عـالم مـن علمـاء أهل السنة والجماعة ، ويعتبرون ذلك علامة على صـحة السـير وسـلامة القصـد ، فهـؤلاء بالنسبة لأهل السنة والجماعـة يـرون أن يعامـل أهـل السـنة والجماعـة كمعاملـة اليهـود والنصارى في ضرورة المخالفة حيث لا نص في الكتاب والسنة والإجماع .

ثامناً
غلوهم في فاطمة الزهراء رضي الله عنها

إن محبتنا لفاطمة رضي الله عنها جزء من محبتنا لأبيها وزوجها وأولادها ، فلا غرابة أن نحبها ونحترمها ، ولكن الغرابة أن ينسب إلى فاطمة ما ليس لها ، وأن تُرفع فوق قدرها ، وهذه كتب الشيعة تنص على أن الوحي تَنَزَّل على فاطمة بعد ابيها عليه الصلاة والسلام ، وزاد الخميني فرفعها إلى مقام فوق مقام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، يقول في خطابه الذي ألقاه في حسينية جماران ظهر يوم الأحد المصادف 2 / 3 / 1986 بمناسبة عيد المرأة وهو يوم مولد سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، يقول تعليقاً على رواية وردت في كتاب " الكافي " للكليني ما نصه : (وإن فاطمة الزهراء عاشت بعد وفاة والدها خمساً وسبعين يوماً قضتها حزينة كئيبة ، وكان جبرائيل الأمين يأتي إليها لتعزيتها وإبلاغها بالأمور التي ستقع في المستقبل ، ويتضح من الرواية بأن جبريل خلال الـ 50 يوماً كان يتردد كثيراً عليها ، ولا أعتقد بأن رواية كهذه الرواية وردت بحق أحد باستثناء الأنبياء العظام ، وكان الإمام علي يكتب هذه الأمور التي تنقل لها من قبل جبريل ، ومن المحتمل أن تكون قضايا إيران من الأمور التي نقلت لها. . . لا نعرف من الممكن أن يكون ذلك ، اي أن الإمام علي كان كاتب وحي مثلما كان كاتب وحي رسول الله. . . فقضية نزول جبريل على شخص ما ليست بالقضية السهلة والبسيطة ، ولا تعتقدوا بأن جبريل ينزل على كل شخص ، إذ لا بد من تناسب بين روح الشخص الذي ينزل عليه جبرائيل وبين جبرائيل الذي يعتبر الروح الأعظم ، وهذا التناسب كان موجوداً بين جبرائيل وأنبياء الدرجة الأولى مثل الرسول الأعظم وعيسى وموسى وإبراهيم وأمثالهم ، ولم ينزل جبرائيل على أحد غير هؤلاء ، حتى إنني لم أجد رواية نشير إلى نزول جبرائيل على الأئمة. . . إذن فهذه الفضيلة لم يحظ بها أحد بعد الأنبياء غير فاطمة الزهراء عليها السلام ، وهذه من الفضائل الخاصة بالصديقة فاطمة الزهراء) .

إن مثل هذه الأقوال تخرج صاحبها من الدين الإسلامي بإجماع المسلمين بمختلف مذاهبهم .

وبعد فهذه بعض عقائد الشيعة الاثني عشرية ، وهذه بعض العقائد الخمينية ، ذكرناها لك باختصار ، وفي كتب الشيعة أنفسهم وفي كتب الخميني المزيد الذي يدهشك بشذوذه وانحرافاته ، وقد كتب الخميني الكثيرون من قبل ومن بعد في شذوذات المذهب الاثنى عشري والشذوذات التي تطالعها في كتبهم كثيرة وغريبة ، وإن من ألف عقائد أهل السنة والجماعة وعرف صفاءها ونقاءها وعرف مذاهبهم الفقهية وطرائقهم في التحقيق والجرح والتعديل لا يستطيع أن يتحمل ما يجده من شذوذ وغرائب ، ولكن بعض شباب أهل السنة والجماعة خُدعوا بذلك وغُرر بهم ، لأن عندهم فراغاً استغله هؤلاء المخادعون ، فحاولوا أن يقدموا لهم الخمينية على أنها تمثل الأصالة والحيوية ، وما هي إلا مقبرة للإسلام الصحيح ومحاولة لدفن الإسلام وأهله فيا شباب الأمة الإسلامية انتبهوا .

الفصل الثاني

في المواقف الشاذة للخمينية

لقد ذكر السلطان عبد الحميد في مذكراته : أن الصـراع بيـن الصـفويين والعثمـانيين لـم يكن لصالح الأمة الإسلامية ، بل لصالح الكفر والكافرين ، وكنـا نطمـع أن يتعقـل الشـيعة والسنة هذا المعنى فلا تتجدد الحروب بين عالم السنة والشـيعة ، ولكـن الخمينـي فـرض هذا الصراع فرضاً مما أدى إلى انتكـاس فـي الصـحوة الإسـلامية ، وتحالفـات مـع الكفـر والكافرين ، وإجهاض للتنمية في العالم الإسلامي ، وتحويل وجهة العالم الإسلامي .

وقد تحدث التاريخ عن حالات كثيرة كانت فيها عواطف بعض الشـيعة مـع الكـافرين ضـد المسلمين ، بل جمعوا إلى العواطف أعمالاً ؛

- فهؤلاء الشيعة ساعدوا الهولنديين في القضاء على دولة اليعاربة .
- وهذا نصير الدين الطوسي يقنع هولاكو في إنهاء الخلافة العباسية .
- وها هو ابن العلقمي يخون خليفته فيساعد التتار في القضاء على الدولة العباسية .
- وها هم الحشاشون يحاولن اغتيال صلاح الدين .

وكم من مرة أظهر غيهـا بعـض الشـيعة عـواطفهم نحـو الكفـر والكـافرين ضـد الإسـلام والمسلمين ، وكنا نتمنى ألا تتكـرر هـذه الظـاهرة ، ولكنهـا ظهـرت مـن جديـد بالخمينيـة وأتباعها .

ولئن كان حب العرب مركوزاً في فطرة كل مسلم ، فإن كثيراً من الشيعة خلال العصور لم يتسطيعوا أن يخفوا كرههـم للعـرب ، وخاصـة الفـرس منهـم ، وهكـذا كـان كـثير مـن الشيعة الفرس دعاة ورعاة للشعوبية الحاقدة على كل ما هو عربي ومسلم ، وكنـا نأمـل أن تكون الشعوبية قد انتهت إلى الأبد ، ولكن الخميني أثارها من جديد .

وهكذا يجتمع في الخمينية عقائد شاذة ومواقف شاذة ، فيحيي بذلك الشذوذ العقدي عند الشيعة والمواقف الشاذة عندهم ، وكل ذلـك علـى حسـاب الإسـلام والمسـلمين ، ومـن هاهنا أصبحت المواقف الخمينيـة خطـراً ماحقـاً علـى هـذه الأمـة ، لا يجـوز لأهـل الـرأي والفكر أن يسكتوا عنها وعن أهدافها القذرة وأساليبها المـاكرة ، ولقـد ظهـرت المواقـف الشاذة للخمينية في أمور متعددة آن الآوان للتنبيه عليها والتحذير منها ، وهاك أخطـر مـا في هذه المواقف :

أولاً
روح السيطرة على العالم الإسلامي ومحاولة تشييعه

إن ما يجري في تركيا وفي لبنان وفي سورية وفي السند ، وإن الحرب العراقية الإيرانيـة والدعاية الهائلة والأمـوال الطائلـة الـتي تبـذلها الخمينيـة مـا هـي إلا مقـدمات لسـيطرة الشذوذ الشيعي على الأمة الإسلامية ؛

- فها هي " حركة أمل " و " حزب الله " يتعاونان على القضـاء علـى الفلسـطينين في لبنان بمساعدة سوريا .

- وها هي " أمل " بالتعاون مع سوريا تصفي الوجود السنّي في بيروت .
- وها هي النصيرية في طرابلس متعاونة مع النظام السوري تصفي شوكة السنيين في طرابلس .
- وها هي سوريا بنظامها الباطني تعمل على تقويض سلطان السنة في تركيا ، فتمد اليسار والأرمن وتدفع بالنصيرية نحو التغلغل في الأحزاب المتطرفة .
- وها هي سوريا تتحالف مع إيران مساعدة كل منهما الأخرى في كل شيء .
- وها هم الشيعة في السنة يركبون موجة بعض الأحزاب ليقوضوا استقرار باكستان .

وما هي إلا أن يسقط العراق في حربه مع إيران - لا سمح الله - حتى يسري التهديد الشيعي الإيراني إلى كل جزء في الخليج ، بل إلى كل قطر في الجزيرة العربية ، لتقوم بذلك نواة لدولة قادرة على السيطرة على العالم الإسلامي ، تمتد من السند إلى إيران إلى العراق إلى سوريا إلى لبنان إلى أجزاء في الجزيرة العربية إلى تركيا .

وها هي ليبيا جاهزة للتعاون في أفريقيا مع هذه الدولة النواة لتشكل هي وإيران ومن يدور في فلكهما وإسرائيل والجهات المسيطرة على طمس معالم الإسلام فيه .

ومن هنا كان لنا موقف لا بد منه من الحرب العراقية الإيرانية ؛ هذا الموقف يتمثل في وجوب إيقاف هذه الحرب ، لأن إيقاف الحرب هو الذي ينهي التطلعات الخمينية الجنونية للسيطرة الخطرة على الأمة الإسلامية .

ثانيا
تحالفات استراتيجية مرفوضة

كان لا بد للتطلعات الخمينية من تحالفات تحقق بها مآربها ومطامعها ، ولقد أدركت دوائر كثيرة أن عليها أن ترعى التطلعات الخمينية وأن تتعاون معها لما يترتب على هذا التعاون من تحقيق مقاصد مشتركة سنبَّه عليها في الفقرات التالية .

ومن هنا وجدنا تحالفاً عجيباً بين إيران وليبيا ، وبين إيران وسوريا وأمل من جهة وإسرائيل من جهة أخرى ، ووجدنا تحالفاً بين إيران والغرب ، ووجدنا وفوداً من إيران تذهب إلى الاتحاد السوفياتي .

وكل ذلك يتناقض مع كل ما صرح به الخميني ابتداء ، وإنما جَرّه إلى هذا التناقض الذي أفقده مصداقيته تطلعاته للسيطرة على هذه الأمة الإسلامية ، ولو كان ذلك لحساب كل جهة معادية للإسلام والمسلمين .

ثالثاً
تنمية الأمة الإسلامية وأموالها في خطر

لقـد أصـبحت أمـوال الأمـة الإسـلامية قبـل انتصـار الخمينـي كـثيرة تؤهلهـا للسـيطرة الاقتصادية على العالم وتؤهلها لتطوير نفسها ، وكـانت الأمـة الإسـلامية تتطلـع إلـى دول الخليج في تنميتها ، فأقدم الخميني على تهديد العراق الذي كان مقدمـة لحـرب شـاملة ، وبذلك فإن أموال دول الخليج ذهبت ضحية لهذه الحروب ، فققدت الأمة الإسلامية بـذلك قدراتها الاقتصادية وتنميتها .

وهكذا ساعد الخميني العالم غير الإسلامي في سلب الأمة الإسـلامية أموالهـا وتطويرهـا إلى أمد بعيد ، لأنهم حتى في حالة انتهاء الحرب فإن العالم غير الإسلامي هو الذي سيعيد إعمار العراق وإيران ، وهكذا فإن الجكومات الكافرة هي التي ربحت في الحرب وفي ما بعد الحرب ، وكل ذلك بسبب السياسات الخاطئة للخمينية الراغبة في السيطرة .

رابعاً
انتكاس الصحوة الإسلامية

لقد كان العالم الإسلامي قبل ظهور الخميني في طريقه إلى العودة إلى الإسلام ، وبدأت شعوب العالم تستمع إلى كلمة الإسلام الصافية ، فجاء التطبيق الخميني اسوأ مثل لنموذج تطبيقي للإسلام على أرض الإسلام ، وخاطب العالم بخطاب غير معقول ، ودعاهم إلى إسلام عجيب ، رأينا نماذجه في الفصل الأول .

فكان لذلك ثار على صحوة الشعوب الإسلامية ، وكان لذلك ثار على استعداد غير المسلمين لسماع كلمة الحق ، فكانت الخمينية انتكاسة للصحوة الإسلامية ، وكانت تحطيماً لتطلعات دعاة الإسلام إلى عالم جديد .

وهكذا وبعد أن كاذت جهود المصلحين والمجددين أن تؤتي ثمارها ، هزّ الخميني فطرة الإنسان فأحدث بها احتزازاً وارتباكاً ، لأنه خاطب هذه الفطرة بغير المعقول وبغير المقبول ، فجعل المذهبية مادة في دستوره ، وحرم الاقلية السنية في تطبيقه أبسط حقوق الإنسان ، فغذا عرفت أن طهران كلها ليس فيها مسجد واحد لأهل السنة والجماعة ، عرفت مدى ما يمكن أن ينظر إليه العالم إلى ضيق الأفق في التطبيق الإسلامي الذي لا يعطي فرصة حتى للمخالفين في المذاهب أن يقيموا مساجدهم فما بالك بغير المسلمين .

وإذا عرفت أن الخمينية جددت عادة الصفويين في زج من هم دون البلوغ في مقدمة الجيش المقاتل ، عرفت إلى أي حد لا تراعي الخمينية الطفولة البريئة التي يعتبرها كل إنسان أنها هي البقاء لجنس الإنسان .

وإذا عرت أن الخمينية تسد أذنيها عن كل نداء للسلام مع تعادل القوى ، مجافية لقوله تعالى { وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله } .

إذا عرفت كل ذلك أدركت كم سينظر العالم بإزدراء إلى تطبيق الإسلام ، هذا العالم الذي ذاق مرارة الحروب وأصبح عاشقاً للسلام .

خامساً
التقية والبندقية

بعض الشيعة يستعملون التقية بأكثر من الحد الذي تجيـزه شـريعة اللـه عـز وجـل ، وكنـا نتصور أنه بعد انتصار الخميني في إيران أن الشيعة قد تجاوزوا التقيـة ، ولكننـا مـن خلال الواقع وجدناهم يستعملون التقية مع البندقية .

فهم - سواء في ذلك النظام الحاكم فـي سـوريا أو حركـة أمـل أو إيـران – يتعـاونون مـع إسرائيل سرّاً ويعطونها الذي تريد ويتظاهرون بخلاف ذلك ، وهم يحـاربون حربـاً طائفيـة في كل مكان ويتظاهرون بشعارات سوى ذلك ، وهم يتخيـرون لخطـاب شـباب الإسـلام عبارات وخطابات يلبسونها ثوب الخداع ويتسترون على حقيقتهـم ويقـدمون للنـاس فـي إيران زاداً ويقدمون لشباب الإسلام كلهم زاداً آخر .

كانوا بالأمس يستعملون التقية حماية لأنفسـهم ، والآن يسـتعملون البندقيـة للسـيطرة ، ويتسعملون التقية لخداع الآخرين ، فيلبسون لكل حالة لبوسها ، ويتحالفون مع اليسار إذا رأوا ذلك يقربهم من أهدافهم ، ويدخلون في الأحزاب اليسارية ، ويعلونون شعاراتها التي تناقض مبادئهم وهم يكتمون أهدافهم الحقيقية .

انظر إليهم في سوريا وتركيـا وفـي باكسـتان وأفغانسـتان وفـي غيرهـا ، فإنـك حيـث مـا رأيتهم – هنا وهناك – تجـدهم يلبسـون لباسـاً حزبيـاً فـي الظـاهر ويكتمـون مخططـاتهم الخفية في الباطن حتى يصلوا إلى مرادهم .

فاجتمع لهم في بعض البلدان التقية والبندقية ، ولا زالوا في بعض البلدان يظهرون التقية ويبحثون معها عن البندقية .

وقد آن لشباب الإسلام أن يدركوا خداع هؤلاء ، وأن يعرفوهم على حقيقتهم .

فهنالك عقيدة صحيحة واحدة هي عقيدة أهل السنة ، وهي التي ينبثق عنها كل خيـر ، أمـا هؤلاء فعقيدتهم زائفة ولا يُجتنى من الشوك العنب ولا من الحسك تيناً ، فمن حسّن ظنـه بالخمينية فقد وقع بالغلطة الكبرى وجنى على نفسه فـي الـدنيا والأخـرى ، وجـانب حـذر المؤمن الذي لا يلدغ من جحر مرتين .

هذه بعض مواقف الخمينية الشاذة ، ومن قبل ذكرنا بعض العقائد الشاذة ، ومـا الخمينيـة إلا تبنٍّ لعقائد الشيعة الشاذة ولمواقفهم التاريخية الشاذة وإعطائها زخماً جديداً .

وساعد على وجودها هذا الزخم من تطلع شـباب أهـل السـنة والجماعـة وحنينهـم لدولـة الإسلام ، فخالوا السراب ماء وظنوا الخمينية هي دولة الإسلام ، وبالخداع وقعوا وبـالوهم سقطوا ، وإن حنيناً إلى دولة الإسلام لا يوقعنا في الكفر أو في الضلال .

ولا ينبغي أن تنطلـي علينـا الحيلـة ، فمجتمـع الخمينـي ليـس " مجتمـع حـق " وهـو أحـد شعارات الحركة الإسلامية الحديثة ، وليس " مجتمع جرية " وهـو أحـد شـعارات الحركـة الإسلامية الحديثة ، وليس " مجتمـع قـوة " ، وأول القـوة عنـدنا قـوة الاعتقـاد الصـحيح ، والقوة إحدى شعارات الحركة الإسلامية الحديثة .

فيا شباب هذه الامة تطلعوا إلى دولة الحق والقوة والحرية ، ولا تخدعنكم الخمينية فهـي دولة الباطل والانحطاط والعبودية ، وهي عودة بالأمة الإسلامية إلى الوراء .

وكفى بالخميني فضيحة صفقات السلاح مع إسرائيل وتعاونها الكامل معها ، فتلـك علامـة أنه لن يخرج من إيران إلا الدمار والولاء لأعداء الله .

ولأمر ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديث صحيحة أن الدجال يخرج مـن خراسان وأنه يخرج مع الدجال سبعون ألفاً من يهـود أصـفهان عليهـم الطيالسـة ، ولهـذا أيضاً أجمع مؤرخة التراث الإسلامي بأن خراسان عش الباطنية السوداء الحاقدة .

الخاتمة

لقد ذكر ابن عمر رضي الله عنهما في أثر صحيح محدّثاً عن حال الصحابة قال : لقد عشنا برهة وإن أحدنا يُتالإيمان قبل القرآن. وقد ذكر الله في سورة الفاتحة العقائد أولاً، ثم ثنى بالعبادة، ثم ذكر منهاج الحياة، مما يدل على أن مناهج الحياة الصحيحة تكون أثراً عن عبادة وعقيدة صحيحة ، ومن هاهنا فنحن نركز على العقيدة أولاً ، ثم على العبادة ثانياً ، ثم على منهاج الحياة.

وينص الحديث الصحيح : (تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة) ، وفنحن نبحث عن عقائد هذه الفرقة الناجية ونتمسك بها ، وعن عاداتها وقيمها وعن مناهج الحياة فيها فنسلكها ونتمسك فيها . والخمينية وعقائدها غير عقائدنا وعباداتها غير عباداتنا ، ومناهج حياتها غير مناهج حياتنا ، لأن الأصل عندهم هو أن يخالفونا ، فما بال أناسٍ في الفرقة الناجية يفرون من الجنة إلى النار ويسلكون غير سبيل المؤمنين ؟

إن بعض من نفترض عندهم الوعي غاب عنهم الوعي فلم يدركوا خطر الخمينية ، وإن بعض من نفترض عندهم العلم قصروا عن إبراز خطر الخمينية فكادت بذلك تضيع هذه الأمة ، ولذلك فإننا نناشد أهل الوعي أن يفتحوا الأعين على خطر هذه الخمينية ، ونناشد أهل العلم أن يطلقوا أقلامهم وألسنتهم ضد الخمينية .

لقد آن لهذا الطاعون أن ينحسر عن أرض الإسلام ، وآن للغازي أن يكون مغزوًّا ، فالأمة الإسلامية عليها أن تفتح إيران للعقائد الصافية من جديد ، كما يجب عليها أن تنهي تهديدها الخطير لهذه الأمة ، وليعلم أصحاب الأقلام المأجورة والألسنة المسعورة الذين لا يزالون يضللون الأمة بما يتكبونه وبما يقولونه أن الله سيحاسبه على ما ضلوا وأضلوا ، قليس لهم حجة في أن ينصروا الخمينية ، فنصرة الخمينية خيانة لله والرسول والمؤمنين ، ألم يروا ما فعلته الخمينية وحلفاؤها بأبناء الإسلام حين تمكنوا ، ألم يعلموا بتحالفات الخمينية وأنصارهامع كل عدوٍ للإسلام ، لقد آن لكل من له أذنان للسمع أن يسمع ، ولكل من له عينان للإبصار أن يبصر ، فمن لم يبصر ولم يسمع حتى الآن فما الذي يبصره وما الذي يسمعه، فهؤلاء أنصار التتار والمغول وأنصار الصليبيين ، والاستعمار يظهرون من

جديد ينصرون كل عدو للإسلام والمسلمين ، وينفذون بأيديهم كل ما عجز عنه غيرهم من أعداء الإسلام والمسلمين ، ألا فليسمع الناس وليبصروا ولات ساعة مندم .

إنه لا يزال للعذر مكان لمن أراد الاعتذار ، وسيأتي يـوم لا يقبـل فيـه مـن أحـد الاعتـذار ، فالساكتون عن الحقيقة لن يُعذروا ، والناكبون عن الحق لن يعذروا ، والذين صلوا وأضلوا لن يعذروا ، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن الله فيقـول : (مـن عـادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب) ، وهؤلاء الخمينيـون يعـادون أولياء اللـه مـن الصـحابة فمـن دونهم فكيف يواليهم مسلم وكيف تنطلي عليه خدعتهم وكيف يركـن إليهـم واللـه تعـالى يقول { ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فنمسَّكُم النَّار } .

وهؤلاء الخمينيون ظالمون ومن بعض ظلمهم أنهم يظلمون أبا بكر وعمر ، فكيف يواليهم مسلم والله تعالى يقول : { وكذلك نوَلّي بعضَ الظالمين بعضاً بمـت كـانوا يكْسِـبون } ، إنه لا يواليهم إلا ظالم ، ومن يرضى أن يكون ظالماً لأبي بكر وعمر وعثمان وأبـي عبيـدة وطلحة والزبير ؟ ومن يرضى أن يكون في الصف المقابل للصـحابة وأئمـة الاجتهـاد مـن هذه الأمة ؟ ومن يرضى أن يكون أداة بيد الذين يستحلون دماء المسلمين وأموالهم ؟

ألا يرى الناس أنه مع أن ثلث أهل إيران من السنة لا يوجـد وزيـر سـني ؟ ألا يـرى النـاس ماذا يُفعل بأهل السنة فـي لبنـان سـواء فـي ذلـك اللبنـانيون أو الفلسـطينيون ؟ ألا يـرى الناس ماذا يفعل حليف إيران بالإسلام والمسلمين ؟ أليست هذه الأمور كافية للتبصـير ؟ وهل بعد ذلك عذر لمخدوع ؟ ألا إنه قد حكم المخدوعون على أنفسهم أنهـم أعـداء لهـذه الأمة وأنهم أعداء لشعوبهم وأوطانهم وأنهـم يتـآمرون علـى مسـتقبل أتبـاعهم فهـل هـم تائبون ؟

اللهم إني أبرأ إليك من الخمبيني والخمينية
ومن كل من والاهم وأيدهم وحالفاهم وتحالف معهم
اللهم آمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين